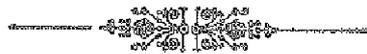


التي شرعت لاجلها ، بهذه اللائحة تكون بيوت الله نظيفة طاهرة كما يليق بها ،  
بهذه اللائحة بنمو علم الدين بما وجد لاهله من المماش الطيبي الذي يابق بكرامتهم  
بعد ان أفلت في وجوه المنقطعين له أبواب الرزق ، واحتقرهم الناس ولو بغير  
حق ، ومع هذا كله نجد في أصحاب العمام من يسي في إلغاء اللائحة بحجة أنها  
مخالفة للدين ، وأنها وضعت للافساد وهم من المصلحين ، يحاولون إلغاءها بسلطة  
المحكمة الشرعية التي ضجت السماء والأرض من فساد حالها ، وشدة اختلالها ،  
فلماذا لا يصلحونها ويقيمون حكم الله فيها ان كانوا صادقين ؟

كتب قاضي مصر الى مدير الاوقاف يطلب اللائحة لينظر فيها ويأمر بتنفيذ  
ما يرى تنفيذ منها وإلغاء ما يرى إلغاءً وذكرته الجرائد انه هدد المدير بعزله اذا لم  
يفعل فمرض المدير كتابته على مجلس الاوقاف الاعلى فقرر المجلس اجابة القاضي بأن  
هذا أمر لا يفتيه وأنه ليس في اللائحة أمر مخالف للشرع كما قرر مفتي الديار المصرية  
وأن الأمر العالي الصادر في سنة ١٢٩١ يجيز للمجلس سن أمثال هذه اللائحة ولهذا  
يرفض المجلس طلب القاضي ويأمر بتنفيذها كما قررها - هكذا ورد في جريدة الاهرام  
وتدأذرت القاضي بأن لا يلعب بالنار ونم ما فعلت ، فان الأمر خطير كما ذكرت ،  
هذا نموذج من سيرة هذه المحكمة بعد ما عمت البلوى ، وعظمت الشكوى ،  
يألبس أهلها بالنار ، ويسخطون الديار ، ويفقدون الانصار ، ولا نسمع من علماء الأزهر  
كلمة انكار ، بل يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الابصار ،



### مناظرة بين مقلد وصاحب حجة - تابع ويتبع

( الوجه الحادي والستون ) قولكم : وأجمعوا على جواز شراء الاحمان والاطعمة  
والثياب وغيرها من غير سؤال حلها اكتفاء بتقليد أربابها : جوابه ان هذا ليس  
تقليدا في حكم من احكام الله ورسوله من غير دليل بل هو اكتفاء بقبول قول الذابح  
والبائع وهو اقتداء واتباع لأمر الله ورسوله حتى لو كان الذابح والبائع يهوديا او نصرانيا  
أو قاجرا اكتفينا بقوله في ذلك ولم نسأله عن أسباب الحل كما قالت عائشة رضي الله  
عنها : يا رسول الله ان ناسا يأتوننا بالاحمان لاندرى اذكروا اسم الله عليها ام لا ؟

فقال : « سموا اتم وكلوا » فهل يسوغ لكم تقايد الكفار والفساق في الدين كما تقلدوهم في الذبايح والأطعمة ؟؟

فدعوا هذه الاحتجاجات الباردة وادخلوا مضيق الأذلة الفارقة بين الحق والباطل لتعقد معكم عقد الصلح للأمة على تحكيم كتاب الله وسنة رسوله والتحاكم اليهما وترك اقوال الرجال لهما ، وان تدور مع الحق حيث كان ولا تتخير إلى شخص معين غير الرسول ، تقبل قوله كله ، وزد قول من خالفه كله ، وإلا فاشهدوا بأننا اول منكر لهذه الطريقة وراغب عنها ، وداع إلى خلافها ، والله المستعان

( الوجه الثاني والستون ) قولكم : لو كلف الناس كلهم الاجتهاد وان يكونوا علماء ضاعت مصالح العباد وتمطلت الصنائع والتاجر وهذا مما لا سبيل اليه شرطا وقدرنا !! فجوابه من وجوه : ( احدها ) ان من رحمة الله سبحانه بناورأفته انه لم يكلفنا بالتقليد فلو كلفنا به لضاعت أمورنا وفسدت مصالحنا لاننا لم نكن ندري من تقلد من المفتين والفقهاء وهم عدد فوق المئين ولا يدري عددهم في الحقيقة إلا الله ، فان المسلمين قد ملأوا الأرض شرقا وغربا وجنوبا وشمالا وانتشر الاسلام بحمد الله وفضله وبناع مبلغ الليل فلو كلفنا بالتقليد لوقمنا في اعظم العنت والفساد ولكلفنا بتحليل الشيء وتحريمه ، وإيجاب الشيء وإسقاطه معاه ان كلفنا بتقليد كل عالم. وان كلفنا بتقليد الاعلم فالاعلم فمعرفة ما دل عليه القرآن والسنة من الاحكام اسهل بكثير كثير من معرفة الاعلم الذي اجتمعت فيه شروط التقليد ومعرفة ذلك مشقة على العالم الراسخ فضلا عن المقلد الذي هو كالأعمى. وان كلفنا بتقليد البعض وكان جعل ذلك الى تشهينا واختيارنا صار دين الله تبعا لارادتنا واختيارنا وشهواتنا وهو عين المحال فلا بد ان يكون ذلك راجعا إلى امر الله ورسوله باتباع قوله وتاقي الدين من بين يديه وذلك محمد بن عبد الله بن عبدالمطلب رسول الله وامينه على وجهه ، وحجته على خلقه. ولم يجعل الله هذا المنصب لسواه بعد ما بدا (الثاني) ان بالنظر والاستدلال صلاح الامور لاضياعها وابهالها وتقايد من يخطئ ويصيب اضعافا وفسادها كما الواقع شاهد به . ( الثالث ) ان كل واحد منا مأمور بأن يصدق الرسول فيما اخبر به ويطيعه فيما امر وذلك لا يكون الا بعد معرفة امره وخبره ولم يوجب الله سبحانه من ذلك على الأمة الا ما فيه حفظ دينها

ودنياها وصلاحها في معاشها ومعادها، وباهمال ذلك تضيع مصالحها، وتفسد أمورها،  
فما خراب العالم الأبالجهم ، ولا عمارته إلا بالعلم ، وإذا ظهر العلم في بلد أو محلة قل  
الشر في أهلها ، وإذا خفي العلم هناك ظهر الشر والفساد ، ومن لم يعرف هذا فهو  
عن لم يجعل الله له نورا ،

قال الامام احمد : لولا العلم كان الناس كالبهائم . وقال : الناس احوج الى العلم  
منهم الى الطعام والشراب لان الطعام والشراب يحتاج اليه في اليوم مرتين او ثلاثا والعلم  
يحتاج اليه في كل وقت .

(الرابع) ان الواجب على كل عبد ان يعرف ما يخصه من الاحكام ولا يجب عليه  
ان يعرف ما لا تدعوه الحاجة الى معرفته وليس في ذلك اضرار . مصالح الخلق ولا  
تعطيل لمعاشهم فقد كان الصحابة رضي الله عنهم قاعين بمصالحهم ومعاشهم وعمارة  
حروثهم والقيام على مواشيهم والضرب في الأرض لتاجرهم والصفق بالاسواق وهم  
اهدى العلماء الذين لا يشق في العلم غبارهم . (الخامس) ان العلم النافع هو الذي جاء  
به الرسول دون مقدرات الازهان ومسائل الخرص والالغاز وذلك بحمد الله تعالى  
أيسر شي على النفوس تحصيله وحفظه وفهمه ، فانه كتاب الله الذي يسره للذكر كما  
قال تعالى « ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر » قال البخاري في صحيحه :  
قال مطر الزواق : هل من طالب علم فيعان عليه ؟ ولم يقل فتضيع عليه مصالحه ،  
وتعطل عليه معاشه ، وسنة رسول الله وهي - بحمد الله - مضبوطة محفوظة ،  
اصول الاحكام التي تدور عليها نحو خمس مئة حديث . وفرشها وتفصيلها نحو اربعة  
آلاف . وانما الذي هو في غاية الصعوبة والمشقة مقدرات الازهان ، وأغلو طاب المسائل ،  
والفروع والاصول التي ما أنزل الله بها من سلطان ، التي كل مالها في نمو وزيادة وتوليد  
والدين كل ماله في غربة ونقصان ، والله المستعان .

(الوجه الثالث والستون) قولكم : قد أجمع الناس على تقليد الزوج لمن يهدي  
إليه زوجته ليلة الدخول ، وعلى تقليد الاعمى في القبلة والوقت ، وعلى تقليد المؤمن  
وتقليد الائمة في الطهارة وقراءة الفاتحة ، وتقليد الزوجة في انقطاع دمها ووطئها  
وتزويجها : فجوابه ما تقدم ان استدلالكم بهذا من باب المغالطة وليس هذا من التقليد

المذموم على لسان السلف والخلف في شيء ونحن لم نرجع الى أقوال هؤلاء لكونهم  
 اخبروا بها بل لأن الله ورسوله امر بقبول قولهم وجعله دليلاً على ترتب الأحكام  
 فآخبرهم بمنزلة الشهادة والاقرار . فأين في هذا ما يسوغ التقليد في احكام الدين .  
 والاعراض عن القرآن والسنة ، وانصب رجل بعينه ميزاناً على كتاب الله وسنة رسوله ؟  
 ( الوجه الرابع والستون ) قولكم : أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم عقبه  
 ابن الحرث ان يقلد المرأة التي أخبرته بأنها أرضعته وزوجته . فيا لله العجب فأنتم لا تقلدونها  
 في ذلك ولو كانت إحدى أمهات المؤمنين ولا تأخذون بهذا الحديث وتتركونه تقليداً  
 لمن قد تموه دينكم وأي شيء في هذا مما يدل على التقليد في دين الله ؟ وهل هذا إلا  
 بمنزلة قبول خبر المخبر عن امر حسي يخبر به بمنزلة قبول الشاهد ؟ وهل كان مفارقة  
 عقبه لها تقليداً لتلك الأمة أو اتباعاً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث امره بفراقها ؟  
 فمن بركة التقليد انكم لا تأمرونه بفراقها وتقولون هي زوجتك حلال وطئها !!!  
 واما نحن فمن حقوق الدليل علينا أن نأمر من وقعت له هذه الواقعة بمثل ما أمر رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم لعقبته من عامر سواء ولا تترك الحديث تقليداً لاحد . ( لها بقية )

## سَبَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَبَابِ الْأَعْرَابِ

سوريا والاسلام

( ٨ مسيحو سوريا في أيام الدولة العربية )

زعم الكاتب المتحمس ان المسلمين لما استولوا على سوريا ابتدأوا يسومون  
 السوريين الذل والهوان قال « ولو ان المسلمين حكماء كباقي الفاتحين الذين اكتسحوا  
 سوريا أو بالحري كالسوقيين والرومانيين الذين لم يكونوا يتعرضون للسوريين بما عس  
 عوائدهم وعواطفهم دينياً وأدياً بل كانوا يكتبون بحفظ سيطرتهن السياسية عليهم  
 - لو كانوا حكماء ولم يصنعوا بهم ما صنعوه لما كانوا الاقوام من السوريين الا اللطافة والطاعة  
 ثم طفق يسرد الالفاظ التي يعرفها من اللغة تدل على الظلم والاستبعاد التي لا تدل  
 أيضا لمعظم الامر ويهيج تعصب نصارى سوريا على مسلميها وان كان هذا التعصب